الاستمرار في هذا الوضع ، كان تلاميذي خائري القوى ، لم استطع تدريس اي شيء ، لقد كنا نتحدث طيلة اليوم لان التلاميذ لم يملكوا القدرة على تركيز افكارهم ... كنا بحاجة الى فترات استراحة طويلة في الخارج . لقد أحسست انا بالذات بأنني منهارة.. كنت أرى التلاميذ عندما يخرجون من الصف مذعورين ، عيونهم تتجه نحو السماء بانتظار الكاتيوشا . لقد تغير كل شيء ، واصبح الوضع غريبا . لم يسبق لي ان تحرقت شوقا الى انتهاء العام الدراسي مثل هذا العام . لقد انهكت قوانا هذا العام اكثر من اي وقت مضى ، وكان بالنسبة لي بمثابة عامين من ناحية الجهد النفسي والجهد الجسماني ايضا »(١٩).

لم تكن الحالة النفسية لتلاميذ « كريات شموناه » في المنطقة الشمالية ، بأفضل من الحالة النفسية لتلاميذ بيسان في وادي الاردن ، بالرغم من انخفاض حدة الحرارة في الملاجىء هناك ، لان ظاهرة الخوف وهي الظاهرة الاساسية التي تتفرع عنها كافة الظواهر السلبية الاخرى في قرى الحدود ، كانت تستبد بهم في النهار وفي الليل داخل وخارج الملاجىء ، ويكفي الاشارة الى الرسائل التي بعث بها تلاميذ احدى مدارس كريات شموناه الى قوات الجيش الاسرائيلي المتواجدة في الهضبة السورية لندرك مدى ما يعانيه التلاميذ من خوف . جاء في هذه الرسائل بالحرف : « أيها الجنود الاعزاء ، اننا خائفون ، خائفون للغاية ، في النهار وفي الليل ، الرجاء المحافظة علينا بقدر ما تستطيعون ، اننا نتلقى دروسنا في الملجأ ، ولكننا نخاف ايضا داخل الملجأ »(٢٠).

ومن الجدير بالذكر ان « الكاتيوشا » و« الليالي الطويلة » لقرى الحدود قد شقت طريقها الى الادب العبري ، في قصائد غنائية اخذت تتردد على السنة التلاميذ . وتتسم هذه القصائد الغنائية بطابع الحزن واليأس وسنورد هنا قصيدتين غنائيتين ، الاولى كتبتها معلمة في كريات شموناه تدعى رفكا ميخائيلي بعنوان « قذيفتا كاتيوشا انطلقتا نحونا ». ويقضي لحن القصيدة ان يقسم التلاميذ الى قسمين ، القسم الاول يقوم بدور الغناء والقسم الثاني يقوم بدور الكورس ، ثم يتبادلان الادوار .

« المغنون : قذيفتا كاتيوشا انطلقتا نحونا
الكورس : بيم ، بام ، بوم
المغنون : سقطت واحدة في المدرسة ، لم تصبها ، ولكنها قريبة منها
المجلس المحلي قال للمدير ، لا ضير ، لا ضير
ثمة مصاعب كبيرة
فانطفأ البريق من العيون الجميلة
الكورس : بيم ، بام ، بوم
المغنون : جاءت الينا كاتيوشا من السماء ، وتبعتها بازوكا
الكورس : بيم بام بوم »(٢١)

اما القصيدة الغنائية الثانية فهي بعنوان « في اعقاب القصف » بقلم انيؤوله منوسفينتش طالبة في الصف الحادي عشر قسم علمي كريات شموناه . ويتضح من القصيدة مدى ما تحدثه « الليالي الطويلة » من اثر في نفسية سكان قرى الحدود الذين يتطلعون الى شروق الشمس بفارغ الصبر « قبل أن تذوي النفوس » .

« أمع بزوغ الشمس فقط
يأتي الخلاص
هل الشمس هي وحدها
التي تستطيع ان تأتي بالجواب
ها هو ضباب الفجر الزاحف
رويدا رويدا يتشح بالبياض
من وراء الهضبة أطل شعاع ... وتلاه شعاع آخر فآخر